مُهَذَّبُ
نُونِيَةِ القَحْطَانِي

مُهَذَّبُ
نُونِيَّةِ القَحْطَانِي

تَهذِيب

الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين رَحِمَهُ اللَّهُ
١٣٥٣ ـ ١٤٣٦هـ

فإن هذا تهذيب لنونية القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ، قد قام به شيخنا الجليل سعد بن عبدالرحمن الحصين[1] رفع الله منزلته وجمعه مع نبيه صلى الله عليه وسلم في الفردوس.

وكان من عمل الشيخ فيها حذف تفاصيل أحكام العبادات، وإضافة أبياتٍ عن الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، ثم رتَّبها على حسب الأهمية، كما جعل بعض الألفاظ مقام غيرها، وجعلها بين معكوفتين.

والشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ قد أحسن في فعله، فقد نبَّه بتهذيبه على هذه النونية التي أقضت مضاجع أهل البدع، وبيَّنت معتقد أهل السنة والجماعة، وتهذيبه لها من باب تقريبها للطلبة.

---

(١) شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ قد أبان عن جوانب كثيرة في حياته في سيره الثلاثة التي كتبها، وهي:
١ ـ سيرة طالب علم.
٢ ـ سيرة داعٍ إلى الله.
٣ ـ وسيرة مسافر سعودي.
وهي مطبوعة متداولة، وستطبع قريبًا في مجموع واحد بإذن الله.
وقد جمعتُ مقالات كُتبت عنه رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب اسمه (الشيخ الزاهد سعد بن عبد الرحمن الحصين) مطبوع منشور.

فأسأل الله أن يُعظم أجرَ ناظم الأصل ومهذِّب النظم، كما أسأله أن ينصر السُّنة وأهلها، وأن يصلح أحوال المسلمين، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن له حقٌّ علينا.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب

١٤٤٥/١١/٢٨هـ

مُهَذَّبُ
نُونِيَةِ القَحْطَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ

١ ـ يَـا مُـنْـزِلَ الآيَـاتِ وَالـفُـرْقَـانِ
بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـكَ [مُـحْـكَـمُ] الـقُـرْآنِ

٢ ـ اِشْـرَحْ بِـهِ صَـدْرِي لِـمَـعْـرِفَـةِ الـهُـدَى
وَاعْـصِـمْ بِـهِ قَـلْـبِـي مِـنَ الـشَّـيْـطَـانِ

٣ ـ يَـسِّـرْ بِـهِ أَمْـرِي [وَأَمْـضِ] مَـآرِبِـي
وَأَجِـرْ بِـهِ جَـسَـدِي مِـنَ الـنِّـيـرَانِ

٤ ـ وَاحْـطُـطْ بِـهِ وِزْرِي وَأَخْـلِـصْ نِـيَّـتِـي
وَاشْـدُدْ بِـهِ أَزْرِي وَأَصْـلِـحْ شَـانِـي

٥ ـ وَاكْـشِـفْ بِـهِ ضُـرِّي وَحَـقِّـقْ تَـوْبَـتِـي
وَارْبِـحْ بِـهِ بَـيْـعِـي بِـلَا خُـسْـرَانِ

٦ ـ طَـهِّـرْ بِـهِ قَـلْـبِـي وَصَـفِّ سَـرِيـرَتِـي
[وَارْفَـعْ] بِـهِ ذِكْـرِي وَأَعْـلِ مَـكَـانِـي

٧ ـ وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي
كَثِّرْ بِهِ وَرَعِي وَأَحْيِ جَنَانِي
٨ ـ أُمْزُجْهُ يَا رَبِّي بِلَحْمِيَ مَعْ دَمِي
وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الأَضْغَانِ

٩ ـ أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي [وَعَدَلْتَنِي]
وَهَدَيْتَنِي لِشَرَائِعِ الإِيمَانِ
١٠ ـ أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحِمْتَنِي
وَجَعَلْتَ [قَلْبِي] وَاعِيَ القُرْآنِ
١١ ـ أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي
مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ وَلَا دُكَّانِ
١٢ ـ وَجَبَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي
وَغَمَرْتَنِي بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
١٣ ـ أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي [وَكَسَوْتَنِي]
وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلَانِ
١٤ ـ وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ القُلُوبِ [مَحَبَّةً]
[وَعَطَفْتَ] مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

١٥ ـ وَنَشَرْتَ لِي فِي العَالَمِينَ مَحَاسِنًا
وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي

١٦ ـ وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا [رَدِيءَ فَعَائِلِي]
لَأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

١٧ ـ وَلَأَعْرَضُوا عَنِّي [وَعَافُوا] صُحْبَتِي
وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

١٨ ـ لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي
[وَعَفَوْتَ] عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي

١٩ ـ فَلَكَ المَحَامِدُ وَالمَدَائِحُ كُلُّهَا
بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

٢٠ ـ وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ
مَالِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

٢١ ـ [فَبِحَقِّ] حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي
حَتَّى [أَضَأْتَ] بِنُورِهَا بُرْهَانِي

٢٢ ـ لَأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً
[وَلَتَعْبُدَنَّكَ] فِي الدُّجَى أَرْكَانِي

٢٣ ـ وَلَأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا
وَلَأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ

٢٤ ـ وَلَأَكْتُمَنَّ عَنِ البَرِيَّةِ خَلَّتِي
وَلَأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ [ضَعْفَ كِيَانِي]

٢٥ ـ وَلَأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي
[وَلَأَقْبِضَنَّ عَنِ الفُجُورِ عِنَانِي]

٢٦ ـ وَلَأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
وَلَأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي

٢٧ ـ وَلَأَتْلُوَنَّ [كِتَابَ] وَحْيِكَ فِي الدُّجَى
[وَلَأَطْرُدَنَّ] بِنُورِهِ شَيْطَانِي

٢٨ ـ أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ [قَدْ أَنْزَلْتَهُ]
وَوَصَفْتَهُ بِالوَعْظِ وَالتِّبْيَانِ

٢٩ ـ وَنَظَمْتَهُ بِبَلَاغَةٍ أَزَلِيَّةٍ
تَكْيِيفُهَا يَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ

٣٠ ـ وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الحَفِيظِ حُرُوفَهُ
مِنْ قَبْلِ خَلْقِ [الجِنِّ وَالإِنْسَانِ]

٣١ ـ إِنِّـي أَقُـولُ، فَـأَنْـصِـتُـوا لِـمَـقَـالَـتِـي
يَـا مَـعْـشَـرَ [الأَعْـدَاءِ وَالـخِـلَّانِ]

٣٢ ـ إِنَّ الَّـذِي هُـوَ فِـي الـمَـصَـاحِـفِ مُـثْـبَـتٌ
بِـأَنَـامِـلِ الأَشْـيَـاخِ وَالـشُّـبَّـانِ

٣٣ ـ هُـوَ قَـوْلُ رَبِّـي آيُـهُ وَحُـرُوفُـهُ
وَمِـدَادُنَـا وَالـرَّقُّ مَـخْـلُـوقَـانِ

٣٤ ـ هُوَ فِي الـمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةً
أَيْـقِـنْ [بِـهَـذَا] أَيَّـمَـا إِيـقَـانِ

٣٥ ـ مَـنْ قَـالَ إِنَّ حُـرُوفَـهُ مَـخْـلُـوقَـةٌ
[فَـازْجُـرْهُ] ثُـمَّ اهْـجُـرْهُ كُـلَّ أَوَانِ

٣٦ ـ وَالـوَقْـفُ فِـي الـقُـرْآنِ خُـبْـثٌ بَـاطِـلٌ
وَخِـدَاعُ كُـلِّ مَـذَبْـذَبٍ حَـيْـرَانِ

٣٧ ـ قُـلْ: غَـيْـرُ مَـخْـلُـوقٍ كَـلَامُ إِلَـهِـنَـا
[وَاجْـزِمْ] وَلَا تَـكُ فِـي الإِجَـابَـةِ وَانِ

٣٨ ـ يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ [بِنَصِيحَتِي
وَاعْضُضْ عَلَيْهَا جُمَلَةَ الأَسْنَانِ]

٣٩ ـ وَاقْبَلْ [نَصِيحَةَ] مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
وَاسْمَعْ [بِقَلْبٍ] حَاضِرٍ يَقْظَانِ

٤٠ ـ كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ

٤١ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ [رَبٌّ] وَاحِدٌ
مُتَنَزِّهٌ عَنْ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ

٤٢ ـ الأَوَّلُ المُبْدِي بِغَيْرِ بِدَايَةٍ
وَالآخِرُ المُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانِ

٤٣ ـ [هُوَ وَحْدَهُ المَعْبُودُ بِالحَقِّ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي الوَحْيِ العَظِيمِ الشَّانِ]

٤٤ ـ [أَخْلِصْ لِمَوْلَاكَ العِبَادَةَ وَحْدَهُ
لَا تَبْتَدِعْ شَرْعًا بِلَا سُلْطَانِ]

٤٥ ـ [وَاتْبَعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ لَا تَتَّبِعْ
شِرْكَ القُبُورِ مَشَاهِدَ الأَوْثَانِ]

٤٦ ـ وَاقْصِدْ هُدِيتَ وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا
إِنَّ [الغُلُوَّ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ]

٤٧ ـ صَلِّ الصَّلَاةَ الخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا
إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ
٤٨ ـ إِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَوْ رَافِعًا
[وَاسْمَعْ تِلَاوَتَهُ مِنَ القُرْآنِ]
٤٩ ـ مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلِّهَا أَوْ فَاجِرٍ
مَا لَمْ يَكُنْ فِي [عَقْدِهِ] بِمُشَانِ
٥٠ ـ لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
فَصَلَاتُنَا وَزَكَاتُنَا [صِنْوَانِ]
٥١ ـ وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ
وَقِيَامُنَا [مِنْ أَعْظَمِ القُرْبَانِ]
٥٢ ـ وَالحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ وَشَرْطُهُ
أَمْنُ الطَّرِيقِ [وَقُدْرَةُ] الأَبْدَانِ

٥٣ ـ سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ
فِي الخَلْقِ بِالأَرْزَاقِ وَالِحرْمَانِ

٥٤ ـ نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ
فِي خَلْقِهِ عَدْلًا بِلَا عُدْوَانِ

٥٥ ـ وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَانِ لِكُلِّ مَا
يَقَعُ الجَزَاءُ عَلَيْهِ [مُؤْتَمَنَانِ]

٥٦ ـ أُمِرَا [بِقَيْدِ] كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ
وَهُمَا [بِأَمْرِ] اللهِ مُؤْتَمِرَانِ

٥٧ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تُحَدَّ صِفَاتُهُ
أَوْ أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الأَعْيَانِ

٥٨ ـ وَاللهُ رَبِّي مَا تُكَيَّفُ ذَاتُهُ
بِخَوَاطِرِ الأَوْهَامِ وَالأَذْهَانِ

٥٩ ـ أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا هَذَيَانِ

٦٠ ـ للَّهِ وَجْهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ
وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٦١ ـ وَلَـهُ يَـدَانِ كَـمَـا يَـقُـولُ إِلَـهُـنَـا
وَيَـمِـيـنُـهُ جَـلَّـتْ عَـنِ الأَيْـمَـانِ

٦٢ ـ كِـلْـتَـا يَـدَيْ رَبِّـي يَـمِـيـنٌ وَصْـفُـهَـا
وَهُـمَـا عَـلَـى الـثَّـقَـلَـيْـنِ مُـنْـفِـقَـتَـانِ

٦٣ ـ وَالـلـهُ يَـضْـحَـكُ لَا كَـضَـحْـكِ عَـبِـيْـدِهِ
فَـالـكَـيْـفُ [مَـنْـفِـيٌّ عَـنِ] الـرَّحْـمَـنِ[(١)]

٦٤ ـ وَالـلـهُ يَـنْـزِلُ كُـلَّ آخِـرِ لَـيْـلَـةٍ
لِـسَـمَـائِـهِ الـدُّنْـيَـا بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٦٥ ـ فَـيَـقُـولُ: هَـلْ مِـنْ سَـائِـلٍ فَـأُجِـيـبَـهُ
[إِنِّـي] الـقَـرِيـبُ أُجِـيـبُ مَـنْ نَـادَانِـي

٦٦ ـ وَالأَصْـلُ أَنَّ الـلـهَ لَـيْـسَ كَـمِـثْـلِـهِ
شَـيْءٌ تَـعَـالَـى الـرَّبُّ ذُو الإِحْـسَـانِ

(١) المراد نفي علمنا بالكيفية، فالكيف مجهول لنا، كما سئل الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ فقيل: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

٦٧ ـ إِيمَانُنَا بِاللَّهِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ
عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ

٦٨ ـ وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ [بِالهَوَى]
وَكِلَاهُمَا فِي القَلْبِ يَعْتَلِجَانِ

٦٩ ـ وَحَيَاتُنَا فِي القَبْرِ بَعْدَ مَمَاتِنَا
حَقٌّ وَيَسْأَلُنَا بِهِ المَلَكَانِ

٧٠ ـ وَالقَبْرُ صَحَّ نَعِيمُهُ وَعَذَابُهُ
وَكِلَاهُمَا لِلنَّاسِ مُدَّخَرَانِ

٧١ ـ وَالبَعْثُ بَعْدَ المَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ
بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ

٧٢ ـ وَصِرَاطُنَا حَقٌّ وَحَوْضُ نَبِيِّنَا
صِدْقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي

٧٣ ـ يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ أَعْذَبَ شَرْبَةٍ
وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ

٧٤ ـ وَكَذَلِكَ الأَعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى
مَوْضُوعَةً فِي كِفَّةِ المِيزَانِ

٧٥ ـ وَالكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الوَرَى
بِشَمَائِلِ الأَيْدِي وَبِالأَيْمَانِ

٧٦ ـ وَاللهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى
قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٧٧ ـ يَوْمُ القِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ [بِحَالِهِ]
[لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ خِلَّانِ]

٧٨ ـ يَوْمٌ [تَفَطَّرَتِ] السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ
وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الوِلْدَانِ

٧٩ ـ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ [وَجْهُهُ]
[وَالخَوْفُ] مُنْتَشِرٌ [بِكُلِّ مَكَانِ]

٨٠ ـ ويَجِيءُ فيه المُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى
يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ العَطْشَانِ

٨١ ـ [وَيَجِيءُ فِيهِ] المُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ
وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ العِقْيَانِ

٨٢ ـ وَاللهُ يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ
[وَيُثِيبُهُمْ] مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

٨٣ ـ فَاللهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ [غَدًا]
مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرِ هَوَانِ

٨٤ ـ وَشَرِيعَةُ الإِسْلَامِ [أَكْمَلُ مِلَّةٍ]
دِينُ [الإِلَهِ مُصَرِّفِ الأَكْوَانِ]

٨٥ ـ هُوَ دِينُ آدَمَ وَالمَلَائِكِ قَبْلَهُ
هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ

٨٦ ـ هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ وابنَيْهِ مَعًا
وَبِهِ نَجَا مِنْ [لَفْحَةِ] النِّيرَانِ

٨٧ ـ هُوَ دِينُ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ [وَنَسْلِهِ
يَهْدُونَ بِالإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ]

٨٨ ـ [وَبِهِ دَعَا مُوسَى الكَلِيمُ لِرَبِّهِ
وَالمُؤْمِنُونَ نَجَوْا مِنَ الطُّغْيَانِ]

٨٩ ـ وَلَهُ دَعَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ
لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ

٩٠ ـ وَكَمَالُ دِينِ اللهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ مُنَزِّلُ القُرْآنِ

٩١ ـ [وَعَلَيْهِمُو صَلَوَاتُهُ] مَا مِنْهُمُ
أَحَدٌ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِي

٩٢ ـ بَلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤْمِنُونَ [لِرَبِّهِمْ]
حُنَفَاءُ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ

٩٣ ـ بِاللَّهِ ثِقْ وَلَهُ أَنِبْ وَبِهِ اسْتَعِنْ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ

٩٤ ـ لَا تَقْذِفَنَّ المُحْصَنَاتِ وَلَا تَقُلْ
[مَا لَمْ تَبَيَّنْهُ] مِنَ البُهْتَانِ

٩٥ ـ وَتَحَرَّ بِرَّ الوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ
فَرْضٌ عَلَيْكَ وَطَاعَةَ السُّلْطَانِ

٩٦ ـ لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ [مُنَاهِضًا]
وَلَوَ انَّهُ [عَبْدٌ] مِنَ الحُبْشَانِ

٩٧ ـ وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ [فِتْنَةٍ]
فَاهْرَبْ بِدِينِكَ [قَاصِيَ] البُلْدَانِ

٩٨ ـ الدِّينُ رَأْسُ المَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
فَضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ

٩٩ ـ لَا تَحْسِدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ
إِنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانِي

١٠٠ ـ لَا تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا
عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ [إِنَّ ذَا] عَيْبَانِ

١٠١ ـ لَا تُفْنِ [وَقْتَكَ] فِي الجِدَالِ [مُمَارِيًا]
إِنَّ [المِرَاءَ] يُخِلُّ [بِالإِحْسَانِ]

١٠٢ ـ وَإِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى الجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
لَكَ [مَخْرَجًا وَتَلَاحَمَ الخَصْمَانِ]

١٠٣ ـ فَاجْعَلْ كِتَابَ اللهِ [دِرْعَكَ] سَابِغًا
وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ [سَاطِعَ البُرْهَانِ]

١٠٤ ـ وَالسُّنَّةَ البَيْضَاءَ [فَوْقَكَ لَامَةً]
وَارْكَبْ جَوَادَ [الدِّينِ وَالإِيمَانِ]

١٠٥ ـ وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى
فَالصَّبْرُ [أَجْمَلُ] عُدَّةِ الإِنْسَانِ

١٠٦ ـ [وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ، كِلَاهُمَا
بِالحَقِّ فِي [العَاصِينَ نَاظِرَتَانِ]

١٠٧ ـ [فَانْظُرْ بِعَيْنِ الحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا
إِذْ لَا تُرَدُّ مَشِيئَةُ الرَّحْمَنِ]

١٠٨ ـ [وَانْظُرْ بِعَيْنِ الشَّرْعِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذًا نَظَرَانِ]

١٠٩ ـ [لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضًا مِثْلَهُمْ
فَالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ[(١)]]

(١) الأَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ نَظْمِ ابْنِ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نُونِيَتِهِ. وَالحُكْمْ: القَضَاءُ وَالقَدَرُ.

١١٠ ـ لَا تَـلْـتَـمِـسْ عِـلْـمَ الـكَـلَامِ فَـإِنَّـهُ
[يَـهْـدِي] إِلَـى الـتَّـعْـطِـيـلِ [وَالـنُّـقْـصَـانِ]

١١١ ـ أَخَـذُوا الـكَـلَامَ عَـنِ الـفَـلَاسِـفَـةِ الأُلَـى
جَـحَـدُوا الـشَّـرَائِـعَ غِـرَّةً وَأَمَـانِـي

١١٢ ـ حَـمَـلُوا الأُمُورَ عَـلَـى قِـيَـاسِ عُـقُـولِـهِـمْ
فَـتَـبَـلَّـدُوا كَـتَـبَـلُّـدِ الَـحِـيْـرَانِ

١١٣ ـ مُـرْجِـيُّـهُـمْ يُـزْرِي عَـلَـى قَـدَرِيِّـهِـمْ
وَالـفِـرْقَـتَـانِ لَـدَيَّ [عَـاصِـيَـتَـانِ]

١١٤ ـ [لِـجِـدَالِـهِـمْ] شُـبَـهٌ تُـخَـالُ وَرَوْنَـقٌ
مِـثْـلُ الـسَّـرَابِ يَـلُـوحُ لِـلـظَّـمْـآنِ

١١٥ ـ دَعْ أَشْـعَـرِيَّـهُـمْ وَمُـعْـتَـزِلِـيَّـهُـمْ
يَـتَـنَـاقَـرُونَ تَـنَـاقُـرَ الـغِـرْبَـانِ

١١٦ ـ كُـلٌّ يَـقِـيسُ بِـعَـقْـلِـهِ سُـبُـلَ الـهُـدَى
[وَالـفِـكْـرَ] أَعْـلَـوْهُ عَـلَـى الـقُـرْآنِ

١١٧ ـ فَـالـلـهُ يَـجْـزِيـهِـمْ بِـمَـا هُـمْ أَهْـلُـهُ
وَلَـهُ الـثَّـنَـا مِـنْ قَـوْلِـهِـمْ بَـرَّانِـي

١١٨ ـ لَا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ
مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الكُهَّانِ

١١٩ ـ مَنْ قَالَ إِنَّ الغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ
أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ المِيزَانِ

١٢٠ ـ فَقَدِ افْتَرَى [كُفْرًا] وَبُهْتَانًا وَلَمْ
[يَعْمَلْ بِوَحْيِ اللهِ فِي القُرْآنِ]

١٢١ ـ مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ
لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَوْلِ ثَانِي

١٢٢ ـ أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شِقْوَةٍ؟
لَا وَالَّذِي بَرَأَ الوَرَى وَبَرَانِي

١٢٣ ـ إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ
فَاسْمَعْ مَقَالَ [الصِّدْقِ وَالتِّبْيَانِ]

١٢٤ ـ بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زَيْنًا لِلسَّمَا
كَالدُّرِّ فَوْقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ

١٢٥ ـ وَكَوَاكِبُ تَهْدِي المُسَافِرَ فِي السُّرَى
وَرُجُومُ كُلِّ [مُعَانِدٍ] شَيْطَانِ

١٢٦ ـ لَا يَعْلَمُ [المَخْلُوقُ] مَا يُقْضَى غَدًا
إِذْ كُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

١٢٧ ـ وَاللهُ يُمْطِرُنَا الغُيُوثَ بِفَضْلِهِ
لَا نَوْءَ عَوَّاءٍ وَلَا دَبَرَانِ

١٢٨ ـ لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوَارِبِ بِالحَصَى
وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ [بِالبُهْتَانِ]

١٢٩ ـ فَالفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا
وَبِعِلْمِ غَيْبِ اللهِ جَاهِلَتَانِ

١٣٠ ـ قُلْ لِلطَّبِيبِ الفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ
[أَنَّ الطَّبِيعَةَ خَالِقُ الأَكْوَانِ]

١٣١ ـ يَا فَيْلَسُوفُ لَقَدْ شُغِلْتَ عَنِ الهُدَى
بِالمَنْطِقِ [الِهنْدِيِّ] وَاليُونَانِي

١٣٢ ـ أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَوْجَدَتْكَ مُصَوَّرًا
بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ [وَلِسَانِ]

١٣٣ ـ أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مُنَكَّسًا
مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ

١٣٤ ـ أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ [بِالحَلِيبِ] ثُدِيَّهَا
فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الحَوْلَانِ

١٣٥ ـ أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً
فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ

١٣٦ ـ قُلْ إِنَّ خَيْرَ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَأَجَلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الكُثْبَانِ

١٣٧ ـ وَأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ
[وَمِنَ الصَّحَابَةِ يَسْبِقُ] العُمَرَانِ

١٣٨ ـ رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ
بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ

١٣٩ ـ كَانَا عَلَى الإِسْلَامِ أَشْفَقَ أَهْلِهِ
وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ [ثَقَلَانِ]

١٤٠ ـ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ [الإِمَارَةَ] رُتْبَةً
وَبَنَى [الوِلَايَةَ] أَيَّمَا بُنْيَانِ

١٤١ ـ لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحْمَدَ نَحْبَهُ
دَفَعَ الخِلَافَةَ [لِلْأَمِيرِ] الثَّانِي

١٤٢ ـ أَعْنِي بِهِ الفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً
بِالسَّيْفِ بَيْنَ الكُفْرِ وَالإِيمَانِ

١٤٣ ـ وَمَضَى وَخَلَّى الأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ
فِي الأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانِ

١٤٤ ـ [مَنْ كَانَ يُنْفِقُ مَالَهُ مُتَصَدِّقًا
فِي نَصْرِ دِينِ اللهِ بِالإِحْسَانِ]

١٤٥ ـ [وَمَضَى شَهِيدًا صَادِقًا وَمُصَدِّقًا
خَبَرَ النَّبِيِّ، مُحَقِّقَ الإِيمَانِ]

١٤٦ ـ وَلِيَ الخِلَافَةَ صِهْرُ أَحْمَدَ بَعْدَهُ
أَعْنِي عَلِيَّ العَالِمَ الرَّبَّانِي

١٤٧ ـ زَوْجَ البَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ
لَيْثَ الحُرُوبِ مُنَازِلَ الأَقْرَانِ

١٤٨ ـ [فَاحْفَظْ] لِآلِ البَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ

١٤٩ ـ لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي حَقِّهِ
فَعَلَيْهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ

١٥٠ ـ إِحْدَاهُمَا [لَا تَرْتَضِي إِيمَانَهُ
وَتَظُنُّهُ] الأُخْرَى الإِلَهَ الثَّانِي

١٥١ ـ أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِهِمْ
وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ

١٥٢ ـ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي [الأَمَانَةِ] وَالتُّقَى
[الفَائِزِينَ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ]

١٥٣ ـ قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ
وَامْدَحْ [جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الإِيمَانِ]

١٥٤ ـ دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الوَغَى
بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

١٥٥ ـ فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ وَقَاتِلُهُمْ لَهُمْ
وَكِلَاهُمَا فِي الحَشْرِ مَرْحُومَانِ

١٥٦ ـ وَاللَّهُ يَوْمَ الحَشْرِ يَنْزِعُ كُلَّ مَا
تَحْوِي صُدُورُهُمُ مِنَ الأَضْغَانِ

١٥٧ ـ وَالوَيْلُ [لِلرَّهْطِ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَى]
عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى العِصْيَانِ

١٥٨ ـ لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا [بِخَطِيئَةٍ]
فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ

١٥٩ ـ لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّمَا
جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ

١٦٠ ـ ارْوِ الحَدِيثَ المُنْتَقَى عَنْ أَهْلِهِ
[أَهْلِ الحَدِيثِ هُمُو ذَوُوا الإِتْقَانِ]

١٦١ ـ لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ
شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَمَا بُرْهَانِ

١٦٢ ـ [أَمِنُوا] النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
وَرَمَوْهُمُو بِالظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ

١٦٣ ـ [مَدَحُوا] قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ
جَدَلَانِ عِنْدَ اللهِ مُنْتَقِضَانِ

١٦٤ ـ [لَكَأَنَّمَا] آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ
رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

١٦٥ ـ فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ
وَهُمَا بِدِينِ اللهِ قَائِمَتَانِ

١٦٦ ـ حُبُّ الصَّحَابَةِ وَالقَرَابَةِ [وَاجِبٌ]
أَلْقَى بِهِ رَبِّي إِذَا أَحْيَانِي

١٦٧ ـ كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ

١٦٨ ـ وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
فَالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ

١٦٩ ـ صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا
صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوءَةُ الفِتْيَانِ

١٧٠ ـ وَاخْلَعْ رِدَاءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهِ الكَتِفَانِ

١٧١ ـ وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى [العِصْيَانِ]

١٧٢ ـ فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ الإِلَهِ وَقُلْ لَهَا
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي

١٧٣ ـ وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
حَذَرَ المَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لَمْ يَانِ

١٧٤ ـ قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الكِتَابَ وَلَا تَنَمْ
إِلَّا كَنَوْمَةِ حَائِرٍ وَلْهَانِ

١٧٥ ـ فَلَرُبَّمَا تَأْتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً
فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إِلَى الأَكْفَانِ

١٧٦ ـ يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ

١٧٧ ـ صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الأَغْصَانِ

١٧٨ ـ وَعَلَى جَمِيعِ [الآلِ مَنْ تَبِعَ الهُدَى]
وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالإِخْوَانِ

١٧٩ ـ بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدْتُمُو
رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي